

## شرايط تكليف

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ الطَّاهِرِينَ».

«بحث و حوار موضوعي حول الرسالات و النبوات بينود خاصة. بحثنا اولاً بصورة موضوعية. أن «فَطَرَتَ اللَّهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا»<sup>١</sup> تدلنا بصورة تكوينية اجمالية على الاصول الثلاثة: التوحيد و النبوة و المعاد. طبعاً دلالة اجمالية و الدلالة الاكمامية طبعاً بالوحى. و حى القرآن دلالة اكمامية و لذلك يقول الله تعالى عن القرآن أنه ذكر و لا بد للذكر من سابقة سابغة اذا الانسان لا يعلم شىء اولاً و اخيراً و اذا علم هل ذكّر؟ لا، علم بس. انما التذكار و الذكر لمن كان عنده شىء ما من العلم اجمالاً، ثم يذكّر بما عنده من العلم اجمالاً، بعد ذلك يذكّر التفصيل. يذكّر اجمالاً لانه أن له اجمال، يذكر تفصيلاً، تفصيل على ضوء الاجمال. «إِنَّمَا عَلَيْنَا أَنْ نُلقِيَ إِلَيْكُمْ الْأُصُولَ وَ عَلَيْنَا أَنْ نُفَرِّغُوا»<sup>٢</sup> بحثنا حول الفطرة من ناحيتين: من الناحية التكوينية الربانية و من ناحية الاخرى على ضوء آيتين من القرآن الكريم: آية الروم و آية الاعراف. آية الروم: «فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ» بحثنا بصورة مفصلة راجعوا لمعرض التفصيل، إلى الفرقان سورة الروم. ثم آية الذرية، مو آية الذر، هذا التعبير غلطة من التعابير. الذر يعنى نملة، انسان ما كان نملة و لا يكون نملة و لا فى أى

١. روم، آيه ٣٠.

٢. عوالى اللئالى، ج ٤، ص ٦٤.

وقت من الاوقات. آية الذرية، يقولون آية الدر، غلط. فى سورة الاعراف: «وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ \* أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ»<sup>١</sup> بحثنا حول الذرية على ضوء آية الذرية، كذلك راجعوا الفرقان حتى تعرفوا تفسير [...] فاذاً هنا الفطرة التى فطر الله تعالى الناس عليها، تدلنا دلالة كونية على الاصول الثلاث و للفطرة احكام عدة ولكن متى تتبلور الفطرة و احكام الحاضرة الفعلية؟»

فطرت هست، براى بچه هم هست، براى كوچك هست، براى بزرگ هست، براى ديوانه هم هست. چه زمانى فطريت دارد؟ چه زمانى مى تواند حكم فعلى كند؟ «عندما صار عاقلاً صاحب الفطرة، صار عاقلاً، صار بالغاً فى عقليته، لأن العقل، العقلية الانسانية هى التى بالامكان أن تأخذ من الفطرة مأخذها و مصالحها و احكامها». چاه نفت هست، مهندس ندارد. زمين چاه نفت زياد دارد، معادن زياد دارد، معدن چى مى خواهد، مهندس مى خواهد. «كذلك الفطرة أعمق أعماق النفس الانسانية عبارة عن الفطرة ولكن هذه النبع الوفيرة الغزيرة العميقة فى اعماق الانسان لا بدّ لهذا البئر و لهذا العمق لا بد من استخراج و استنتاج. من هذا الذى يستخرج و يستنتج؟ من هذا الذى حوّل اليه أن يأخذ احكام الفطرة؟ العقل، العقلية الانسانية قوة تكوينية ربانية للانسان مكلف طبعاً أن تستنتج هذه العقلية من الفطرة احكامها فى الاصول الثلاثة: توحيداً و معاداً و ما بينهما النبوة و الرسالة. هذا مرحلة ثانية فكذلك تحدثنا حول العقل. تحدثنا حول العقل كونياً اولاً [...] ثم و تحدثنا حول العقل على ضوء كتاب الله تعالى الآيات التى تتحدث عن العقل اولاً و عن التعقل ثانياً «أَفَلَا تَعْقِلُونَ»<sup>٢</sup> لا يقول أ فلا عقلاً لكم».

عقل هست، مصرف نمى شود، پول هست، مصرف نمى شود، علم هست، مصرف نمى شود. «و هنا بونٌ بين من يكون له عقلٌ لا يعقل و بين من يكون له عقلٌ يعقل، يصرف عقله و القرآن لا يقول أ فلا عقل لكم، إذا لا عقل لانسان، اذا كان مجنوناً، اذا كان دون فكره، اذا كان صغيراً، اذا كان سبياً، هذا ليس عليه تكليف، انما الله تعالى يندد بهؤلاء الذين عندهم عقول و بالامكان أن يستنبطوا بهذه العقول احكام الفطرة

١. اعراف، آيات ١٧٢ و ١٧٣.

٢. بقره، آيه ٤٤.

التي فطر الله تعالى الناس عليها ولكن لا يعقلون. العقل: الرفض، العقل: الأخذ. اخذاً صحيحاً صالحاً من أين؟ من الفطرة أولاً و من الحس و من الفكر، ثم و من الشرعة الربانية» در عقل هم بحث كرديم. «و هذه الاصول الثلاثة لها مراحل ثلاث، لكل واحدٍ من هذه الاصول الثلاثة: التوحيد، النبوة، المعاد، لكل واحد مراحل ثلاث. المرحلة الاولى الفطرة الانسانية لحد ذاتها، العقلية الانسانية لحد ذاتها. لما نقول الفطرة الانسانية نعني الفطرة الناضجة ليتمكن أن يأخذ منها العقل. هذه مرحلة اولي. مرحلة ثانية: الفطرة و العقلية الانسانية المبينة بصورة مجملة في كتاب الله، بينا».

آياتي كه راجع به فطرت است، راجع به عقل است، وظايف عقل، وظايف فطرت به صورت مختصر، به صورت مجمل بحث كرديم. «و المرحلة الثالثة: الآيات القدسي القرآنية التي تتحدث بصورة مفصلة مبينة حقائق، بينات، امثلة، موضّحات، مبيّنات، مرحلة ثالثة، المرحلة الثالثة عبارة عن تفصيل الكتاب. القرآن له مرحلتان نازلتان: مرحلة الاجمال و مرحلة التفصيل. نازلتان للناس جميعاً، للرسول طبعاً شيء آخر. المرحلة الاولى الاجمالية الآيات التي تجمل و تختصر، لا تبين، تجمل و تختصر» مختصرات را به صورت قواعد بيان کرده است. «أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ» هذه من معاني الإحكام و المرحلة الثانية المرحلة التفصيلية، آيات مفصلات تفصّل. فصلها ربنا سبحانه و تعالى بتعبيرات عدة، بنبرات عدة، بينات عدة، «لَا تُبْقِي وَ لَا تَدْرُ» أي عاقلٍ بامكانه يعقل «لَا تُبْقِي وَ لَا تَدْرُ» حتى يفهم هذا العاقل ما فهمه ربه سبحانه و تعالى. هذه مرحلة ثالثة. كما تحدثنا عن التوحيد في المراحل الثلاثة. المرحلة الفطرية العقلية كونياً، المرحلة الفطرية العقلية على ضوء آيات مختصرات في كتاب الله. المرحلة الفطرية العقلية المبينة في تفصيل القرآن؛ الآيات المفصلات. بحثنا الآيات حول مواضع و مواضع من التوحيد. مواضع، تختلف عن المواد طبعاً، موضوع، موضع، موضع: مكان، موضوع: موضوع البحث. بحثنا قدر ما استطعنا بحثنا. حالياً نبحث حول الرسائل الربانية و النبوات الربانية في بنود عدة، موضوعات متألّفة تتحد في متحد الطريق و متحد الطريق عبارة عن بند الواحد: الرسائل الربانية. الرسائل بالوحي. كذلك بحثنا حول الرسائل الربانية بصورة مجملة و بصورة أجمل، حالي نبحث بصورة مفصلة، بصورة مجملة من أحكام الفطرة و

١. هود، آيه ١.

٢. مدثر، آيه ٢٨.

العقلية الانسانية بالمرحلة الاولى كونياً، بالمرحلة الثانية اجمالاً من كتاب الله تعالى بحثنا حول النبوة و الرسالة و المعاد حالي نبحت بصورة مفصلة ولكن يشير اشارات الى الصور المحكمة، الصور الجميلة المجملة. النقطة الاولى من البحث هنا كما هي النقطة الاولى و الخطوة الاولى من البحث في التوحيد و كذلك في المعاد و كذلك في سائر الاصول المذهبية و كذلك في سائر الفروع الاحكامية عبارة عن محطة التكليف». چون رسالات تكليف می خواهد، فقط توحيد؟ خدا را واحد بدانیم که مکلفیم به شرایط توحيد. رسالت، مکلف هستيم... و الا فلانى رسول است، بعد چه؟ فلانى مرجع تقليد است، بايد از او تقليد کرد. يا اينکه معاد هست، من چه؟

«هنا مرحلتان اثنتان: مرحلة العلم و العقيدة و مرحلة التطبيق، عملية». بدانم، معتقد شوم توحيد را، نبوت را، معاد را و بعداً طبق اين دانش و دانستن عمل كنم. «حتى تظهر ملامح التوحيد و مصارحه فى أعمالى، فى اقوالى، فى كتاباتى، فى حركاتى و سكناتى و ألاً فأنا ناكِرٍ أو متجاهلٍ «وَجَحَدُوا بِهَا وَ اسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَ غُلُوبًا» العلم للعقيدة و العقيدة للتطبيق. هذه خطوات ثلاث، المقصود الخطوة الثالثة التى هى المقصد الاعلى». دانستن به تنهایی برای چه؟ که قبول کنید، برای چه قبول کنید؟ برای اینکه عمل کنید.

ما در مرحله علم هستيم که بعداً عقیده که بعداً عمل. «كل ما كان فى المعرفة و العلم بهذه الاصول الثلاثة اكثر فالعقيدة اكثر و انزل و اعلى و كذلك مخلفات العلم و العقيدة العمل اعلى و اقوى. نتحدث حول النقطة الاولى» اولين نقطه‌ای که در باب توحيد و هم نبوت و هم معاد و تکالیف فرعیه باید روی آن کار بشود «هنا تکالیف اصلية و تکالیف فرعية اصول الدين و فروع الدين. الاصول الدينية بأحرى و فروع الدين على هامش اصول الدين تتبنى فى النقطة الاولى و الخطوة الاولى العقلية البالغة» عقل نباشد، انسان چه تکلیفی دارد؟ نه تکلیف اصلی دارد و نه تکلیف فرعی دارد. «لو أن الله تعالى كلف غير العاقلين بالتكليف الاصلية و التكليف الفرعية، كان تكليفاً بما لا يطاق فهو تكليف مستحيل. الله تعالى يرحم أن يكلف ما لا يطاق. حتى أن يكلف ما يطاق و لكنه حرج و لكنه عسير و القرآن يقول: «يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَ لَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ»<sup>۲</sup> «وَ مَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ»<sup>۱</sup> ما فى حرج، ما فى عسر.

۱. نمل، آیه ۱۴.

۲. بقره، آیه ۱۸۵.

الحرج ما يثبت كل طاقاتك مائة بالمائة. لا، العسر فوق الحرج، يعنى أنت تنذر نفسياً  
أو كذا و كذا. فإذا الخطوة الاولى فى كل المباحث الاصلية و الفرعية الاسلامية و ما  
سواها من شرائع الدين عبارة عن العقل».

راجع به عقل هم در اصول معارف الهيه و هم در فروع بحث شده است، اما آنچه  
ما مى خواهيم بحث كنيم مطلب ديگرى است، راجع به اصل عقل. «مناط التكليف  
العقل ولكن أى عقل؟ العقل له مراحل عدة. احياناً عقل هو مورد التكليف، نتحدث  
منها، احياناً عقل يقابل الجنون و ليس مورد التكليف» بچه هفت ساله يا هشت ساله،  
ديوانه هم نيست، عقل بچگى را دارد، ولى عقل تكليف ندارد. «فليس العقل الذى هو  
محط التكليف و محطة التكليف بمعنى واحد، لا، ليس العقل مقابل الجنون و ليس  
العقل مقابل الصغر، العقل حيث يعقل الانسان ما يتوجد اليه اصلياً و فرعياً».  
مى گویند عقل شرط است، کدام عقل؟ آقایان فقها كه گفتند عقل شرط است، برای  
چه؟ بچه هشت ساله هم عقل دارد، بچه يك ساله هم عقل دارد، يعنى ديوانه نيست.  
«اذا اريد من العقل ما يقابل الجنون فالذى ليس مجنوناً عاقل مكلف؟ لا، طفلک له  
سنة واحدة ليس مجنوناً، فى طفلنته ليس مجنوناً. احياناً طفل له سنة واحدة ولكن  
مجنون، عشر سنين، مجنون، خمس سنين، مجنون. شو معنى مجنون؟ يعنى لهذا الحد  
من العمر لا بدّ أن تكون تصرفاته كما تسوى لهذا العمر» بچه ده ساله كارى نمى كند  
كه بچه يك ساله مى كند.

- [سؤال]

- چون به طور مرکز بحث مى كنيم، ما قبلاً اين طور مرکز بحث نكرده بوديم،  
به طور استطرادات و اشارات بوده است. «فإذا العقلية التى هى محطة التكليف،  
تكاليف اصلية أو تكاليف فرعية ليست العقلية التى تقابل الجنون أو تقابل الصغر.  
العقل عبارة عن الوعى الصالح» درست بگيرد. «الوعى الصالح احياناً وعى حيوانى  
احياناً وعى انسانى بصورة طليقة، احياناً وعى ايمانى. المقصود من العقل الذى هو  
محط التكليف الوعى الايمانى، لا الوعى الانسانى فقط، يمكن أن يكون له وعى  
انسانى ولكن لا يقدر على الوعى الايمانى». آدم است، [ولى] نمى تواند بفهمد خدا  
هست، رسالت هست. با اينكه فطرت هست، ولى فطرت محتاج به عقلى است كه  
بتواند دريافت كند. چاه نفت هست، مهندس نداريم.

- [سؤال]

- او مکلف نیست. «فاذا نرکز علی هذه البند من البنود المتعددة المتواردة بالنسبة للنقطة الاولى العقلية» عقل حیوانی، ممکن است یک حیوانی، حیوان عادی باشد، ممکن است حیوان دیوانه باشد. سگ دیوانه باشد، سگ عادی باشد، سگ عادی عاقل است در بُعد سگ بودن، دیوانه است در بُعد سگ بودن. خر گاه دیوانه است و مدام جفتک می اندازد و گاز می گیرد و درست سواری نمی دهد. انسان در هر سنی از سنین یا در آن سن مطابق آن سن دریافت دارد؛ عاقل است. اگر مطابق نیست، یا سفیه است یا مجنون است. بچه ده ساله یا دیوانه است، یعنی به حد ده سالگی نه کم می فهمد نه زیاد، یا سفیه است: کم می فهمد یا خیر، سفیه نیست، عاقل است، یعنی به حد ده سالگی می فهمد. نه صفر است، مثل مجنون و نه به حد ده سالگی شعور دارد، سفیه و سبک عقل است. اما اگر به حد ده سالگی شعور دارد، او در حد ده سالگی عاقل است.

«العقلية التي هي مناط التكليف الرباني عبارة عن العقلية التي بإمكانها بصورة غير عسيرة، بصورة ما، بإمكان هذه العقلية أن تأخذ و تستنبط من الفطرة من الناحية، ثم تأخذ و تستنبط من شرعة الله سبحانه و تعالی بصورة مفصلة. تأخذ بيد واحدة من الفطرة أحكامها و تأخذ بيد اخرى طولاً الاحكام من الشرعة الربانية» این حد تکلیف است. «فقهاثنا (رض) قالوا كلمة واحدة حسب ما عارف أن الاثنى هي في حد التكليف اذا بلغت لحد تسعة سنين و الذكر اذا بلغ خمسة عشر سنة و هذا زور من القول، خلاف العقل، خلاف الحس، خلاف الواقع، خلاف الكتاب، خلاف السنة. نبحت شيء ما بصورة القوية، ولو كان فقهيًا، ولكن فقه الاكبر، لا فقه الاصغر» ما هم در اصول دين مناط تکلیف را عقل می دانیم بطریق اولی و هم در فروع دين. اصول که مهم تر از فروع است. در اصول دين باید عاقل باشد، در فروع دين هم باید عاقل باشد.

«هنا آية في الذكر الحكيم تتحدث عن مناط التكليف كخطوة اولی. للتكليف مراحل: احياناً يكلف الانسان جسدياً لقوة الجهاد أو جسدياً لقوة النكاح أو جسدياً لقوة الصيام» فرق دارد، جهاد نمی تواند برود، می تواند روزه بگیرد. روزه نمی تواند بگیرد، جهاد هم نمی تواند برود، می تواند ازدواج کند، فرق می کند. «هذه المراحل جسدياً. المراحل الثلاث الجسدية تختلف احياناً و تأتلف اخرى بإمكانه ينكح و ليس بإمكانه يخوض المعارك، معارك الكرام [...] أو بإمكانه يخوض

المعارك ولكن لا يقوم زبّه، لا يقدر ينكح أو ليس لامكانه لا هذا ولا ذاك ولكن يقدر يصوم» اين سه با هم «هذه ثلاث مراحل التكليف. ثم مرحلة الاخرى التكليف مالياً، فالتكليف مالياً كذلك على نوعين: ثلاث مراحل اولاً، ثلاث مراحل التكليف اولاً. التكليف مالياً يعنى عليه أن يزكى، عليه أن يخمس، عليه أن يصدق، عليه كذا و كذا اذا كان عنده مال، مهما كان سفيهاً أو عاقلاً متقياً» مگر سفيه نبايد خمس و زكات بدهد؟ «هذه تكليف اقتصادى اولاً و التكليف الاقتصادى فعلياً، مو بدنى، التكليف الاقتصادى ثانياً أن هذا الانسان سفيه يجب أن يدفع من ماله خمساً و زكاتاً و كذا و كذا، ولكن لا يجوز له أن يتصرف فى ماله «وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا» سفيه مكلف ولكن تكليف العقل، اذا تصرف فى ماله بيعاً و شراغاً و ايجاراً و كذا و كذا، هذا ينضر» نمى داند، عقل تجارتي ندارد. اين مرحله خامس.

«مرحلة سادسة: انسان يقدر على كله الامور ولكن لا يستطيع أن يذهب للحج، مال عنده و كذا و كذا، كل شىء عنده، قادر على النكاح، قادر على الجهاد، قادر على دفع المال، ولكن مريض، لا يقدر أن يحج. كذلك مريض، مرضه يشفع. فاذاً التكليف درجات، حسب درجات التكليف. ربنا سبحانه و تعالى لا يكلف انساناً الا وسعها، هذه مراحل اخرى للتكليف ولكن نحن يتحدث عن المرحلة الاولى. المرحلة الاولى من التكليف ربانياً بصورة مجملة عبارة عن ماذا، نضوج المال، نضوج الجسم، نكاحاً أو [...] من معارك أو صوماً أو حجاً أو كذا و كذا، لا، العقل. كما أن العقل له المركزية العليا و هو البند الاول لسائر التكليف الربانى. لو لم يكن الانسان عقلية يمكن أن تكون محطة لوحى الله تعالى اذا كان له اموال الدنيا، كان له كذا و كذا، كان له شهوة الدنيا، يمكن ينكح مائة امرأة، يمكن يدفع مائة ملائين و كذا و كذا، ولكن ليس مكلف. فالبند الاول و الخطوة الاولى و النقطة المشتركة العليا، اولى و اخيراً و وسطى، عبارة عن امكانية الأخذ، أن يدرك أن له رباً و معاد و رسالة و تكاليف. اذا ادرك ادراكاً ما ولو كان قليلاً، ولو كان فى سفهة الادراك» عاقل در مقابل سفيه كه نيست، در مقام تكليف، عاقل كسى است كه امكان اخذ داشته باشد.

«و هنا آية واحدة تدلنا على النقطة الاولى من التكليف، سورة الأنعام، الآية التاسعة عشر: «قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ أَوْحِيَ إِلَيَّ هَذَا

الْقُرْآنُ لِيُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ «مَنْ بَلَغَ» آية صريحة شاملة في خمسين احتمالاً، ذكرنا خمسين احتمالاً، ولكن هنا ليس مورد، أنتم تراجعون» پنجاه احتمال است، بعضی درست است، بعضی نادرست است، بیشتر موارد درست است. «لِيُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ» «فما هو محطة الانذار؟» «مَنْ بَلَغَ» «من بلغه» که نیست. «بلغه» هم مراد است، ولی «من بلغ». «من بلغ» لازماً متعدياً مبلغاً اليه، احتمالات و احتمالات، ولكن الاحتمال الذى نحن نعنيه حالياً و نحتاج اليه حالياً، و من بلغ هو فى نفسه، محطة الانذار مين؟ من بلغ فى نفسه، غير البالغ؟ لا. الذى لا يمكن يأخذ، لا يمكن أن ينذر بالانذار، أن يبشر بالتبشير، لأنه بعد لم يعرف ربه و لم يعرف التوحيد، لما يعرف التوحيد، لما يعرف النبوة و المعاد، لما يعرف التكليف، لما يعرف. ما يقدر حتى اذا كان كبيراً، مثل المجنون، مجنون كبير له خمسون سنة، ولكن مجنون. ليست له النقطة الاولى محطة التكليف، هل ينذر؟ كيف ينذر؟ أو احياناً ناكر نفسه، كيف؟» خودش انكار می کند، خودش فراموش می کند، چیزهایی که مربوط به خودش است و خودی است، فراموش می کند.

«هذه الآية المباركة حجة بالغة كسائر الآيات الذكر الحكيم بيان حد التكليف «لِيُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ» سؤال: من أين عرفتم أن البلوغ هنا ليس بلوغاً جسمياً، للنكاح، للكذا و للكذا، و ليس بلوغ صحياً للصوم و كذا و كذا و ليس بلوغاً اقتصادياً لكذا و كذا، نقول «لِيُنذِرَكُمْ» محطة الانذار ليس البدن، البدن ينذر؟ الجسم ينذر؟ حالة النكاح تنذر؟ حالة الصوم تنذر؟ حالة الجهاد تنذر؟ حالة الحج تنذر؟ القوى الاقتصادية تنذر؟ القوى البدنية تنذر؟ لا، العقل ينذر. «لِيُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ» عقلياً، لأن محطة الانذار عبارة عن العقل، مهما كبر جسم الانسان أو صغر، مهما كثر مال الانسان أو قل، مهما قدر الانسان ينكح مائة أو لا يقدر، ينكح ابدأً. فاذاً نعرف من نفس الآية أن قل: «وَأَوْحِي إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِيُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ» لازماً، بلغ يستعمل لازماً أو يستعمل متعدياً؟ اذا نحن راجعنا ادب القرآن نعرف أن فى افعال لازمة و فى نفس الوقت متعدياً، مثل الجاء «جاء رَبُّكَ» لازم، احياناً جاء متعدياً. كذلك هنا «من بلغ» هو فى نفسه، من بلغه، هاء الضمير الغائب مفعول متعدى به من دون وسيط «من بلغ» أنت بالغٌ مبلغٌ العقل، مبلغ مو مفعول، أنت بالغ فى نفسه، لازم، أنت بلغت حد كذا، نكاحاً أو كذا أو كذا، هذا متعدى. من السور التى نختلمها و لا نختلمها، من



السور ادبياً لغوياً ادبياً التي نحتملها «لأنذرَكُمْ بِهِ» ممن بلغ نعرف أنه «كم» البالغون، فالبالغون هم المنذرون بوحي القرآن و وحي القرآن لا يختصّ بالاحكام الفرعية، وحي القرآن اعم من الاحكام الاصلية و الاحكام الفرعية و ما الى ذلك. و محطة الانذار القرآني و هو الوحي الاخير عبارة عن البالغين. بالغين في أيت نقطة؟ في النقطة العقلية. له عقل بالامكان أن يأخذ ولكن اذا له عقل ليس بامكان أن يأخذ، هذا عاقل لا يقدر أن يعقل، لا حيوانياً، لا انسانياً، حيوانياً يعقل، انسانياً يعقل، ايمانياً لا يعقل، من وراء الغيب يقبل حكماً لا تفهم»

- [سؤال]

- می خواهم همين را عرض كنم. «بناءً على ذلك اذا سبى أو سبية لها أو له عشر سنين، بامكانه لأنه هو عاشر و تربى في بيعة اسلامية موحدة مؤمنة و تصبغ و تلون بهذه البيعة الايمانية -مثال طبعاً- هذا الولد الصغير يعرف ربّه، البنت الصغيرة يعرف الرب، بالامكان أن يعرف ربه، بالامكان الفعلي، بالامكان الذي ليست له صعوبة. فرق بين هذا الانسان و بين الطفل الذي له عشر سنين ولكن عاشر بين عبدة الاوثان، بين الامريكيين، بين الكذا، هذا غير شيء» بچه ده ساله يا نه ساله است. بچه من از هفت سالگی نماز می خواند، گفتم واجب است، قبول هم كرد، چون می فهمد، می توانست بفهمد خدا هست، پیغمبر هست، معاد هست، ولو به صورت كم. حتى سفيه می فهمد. «نحن نقول الانسان الذي له عشرون سنة، ولكن سفيه، هذا مكلف، ولكن الانسان الذي له عشر سنين و ليس سفيهاً غير مكلف، كيف؟» ده ساله است، خوب می فهمد، خوب استدلال می کند، اما مكلف نیست. اما بیست ساله است، سفيه است، کند است، نمی فهمد، اما دیوانه نیست، او مكلف است. می شود؟ «فاذاً نحن نهدم هذه البناية المرفرفة المتواترة المتناقلة في حقل التكليف بين كافة العلماء شيعةً و سنةً، نهدم بنص هذه الآية المباركة و بما نذكر، راجعوا الآيات».

- [سؤال]

- مرحله اولی را عرض می کنیم. ما اصلاً به روزه و اینها کاری نداریم. مرحله اولی؛ یعنی این شخص نماز می خواند یا نه، این را بحث می کنیم. بچه ده ساله پسر که خدا را می فهمد یا می تواند بفهمد که وجود دارد و نبوت را و معاد را، پس تکلیف را، چرا او نماز نخواند؟ کاری به روزه نداریم. این مراحل بعدی است. «التكاليف قلنا عدة: المرحلة الاولى من التكليف التي لزامها اقل شيء الصلاة عبارة عن امكانية الوعي، توحيد الله، رسالة و المعاد، هذه المراحل الثلاث» این را می فهمد.

این «من بلغ» نیست؟ شاید بلوغ او بیشتر از آن شخص بیست ساله باشد. این «من بلغ» است. «و الخطوة الاولى من التكليف الصلاة [...] خطوات اخرى، خطوات جسدانية، خطوات شهوانية، خطوات جهادية، خطوات مالية، اقتصادية و ما الى ذلك» اینها مسائل دیگری است. شما در کل روایاتی که در بیست جلد وسائل الشیعة در باب تکلیف دارد، این را ببینید. «اذا رجعتوا الروایات حول التكليف تروا أن التكليف مراحل عدة، درجات عدة، ليست كل التكليف متواردة على شخص واحد أو على كل من بلغ خمسة عشر أو تسعة سنين، لا، فرق، ولكن التكليف الذي هو يكلف المكلفين لاولی درجة العبادة عبارة عن هذا المقدار من الوعي، يصلی بجه شش ساله، هفت ساله، ده ساله، او باید نماز بخواند، برای تمرین نیست. حتی در روایات داریم باید تمرین بدهید، در روایات داریم باید طفل را به نماز وادار کنید، یعنی چه؟ باید به چیزی که واجب نیست وادار کنید؟!

«يجب على الاولياء أن يمرنوا اولادهم على الصلاة و على الكذا و على الكذا، اذا مو واجب كيف يجب؟» او بچه است، بازی می کند، شما او را وادار کنید، قبول داری؟ پس این کار را بکن. «كما أن الطفل احياناً يتخلف عن أمرک أنت، يعمل عملياً خلاف الادب، تؤدبه أو لا؟ لا يفهم و تؤدبه أو يفهم؟ اذا لا يفهم أنت لا تفهم لما تؤدب، اذا يفهم، فكيف؟ هو مكلف أمامک و ليس مكلف أمام الرب؟ مكلف أمامک أنت و أنت خلق من خلق الله ضعاف، لماذا مكلف أمامک؟ لأنه يعرفک و يعرف قدرتك و يعرف علمک و يعرف أنعامک، فاذا خالفک فأنت تؤدبه، عدلاً تؤدبه أو ظملاً؟ اذا عدلاً صحيح، اذا ظملاً غلط. كذلك اذا عرف أن الله الذي خلقه و خلق أباه و عرف أن هنالك نبوة ولو بصورة اجمالية و عرف أن هنالك معاد و عرف و عرف ولو بصورة بسيطة سطحية جداً، مكلف طبعاً و هنا سؤالات عدة، اسئلوا كل فقهاء الاسلام سنةً و شيعة، هذه الحوزة و غيره، في باب الصوم مثلاً [...] من المرحلة الاولى الباب الصوم. هل جسم البنت أقوى، طبعاً في عمرين مثل البعض، مثلاً في عمر عشر سنين، البنت التي لها عشر سنين اقوى نوعياً أو الولد؟ أقل شيء مثل البعض» نمی شود گفت دختر شش سال بیشتر از پسر قدرت دارد.

- معمولاً رشد جسمی دختر بیشتر است.

- جسمی را کار نداریم، قدرت را عرض می کنیم.

- همان قدرت جسمی.

- قدرت جسمی دختر بیشتر است یا قدرت جسمی پسر؟ نوعاً چگونه است؟

- [سؤال]

- دختر را وادار به کار می‌کنند، چون بعد می‌خواهد زن بشود و آلا اگر دختر و پسر با هم کشتی بگیرند. «البت التي لها عشر سنين و الولد التي له عشر سنين اذا تصارع، مين الغالب؟ فكيف تقولون البنت اذا مضت لها تسعة سنين تصوم ولكن الولد لا، بعد ستة أعوام يعنى اذا صار خمسة عشر، يعنى ستة أعوام فصل؟ فصل من ناحية قدرة الجسدانية؟ نوعياً هكذا؟ لا. فاذا نحن الفقهاء ظلمنا البنات ستة سنين».

- [سؤال]

- آن بحث دیگری است.

- [سؤال]

- ما خلط نمی‌کنیم. کاری به شهوت نداریم. در صوم قدرت جسمی شرط است، اضافه بر تکلیف عقلی. «اضافة الى التكليف العقلي كلاهما يعقلان» هم دختر می‌فهمد خدایی هست، هم پسر می‌فهمد.

- علاوه بر قدرت جسمی، مقاومت دختر نسبت به پسر ثابت شده به لحاظ روانی بالاتر است.

- جسماً؟ ما جسماً بحث می‌کنیم.

- بله، مقاومت او بیشتر است.

- این‌طور نیست.

- [سؤال]

- از نظر نکاح بحث نمی‌کنیم، از نظر قدرت خوردن و آشامیدن که نخورد و نیاشامد.

- [سؤال]

- صبر را بحث نمی‌کنیم. ما واقعیت را می‌گوییم. «واقعية الامكانية، الامكانية الواقعية من دون حرج و من دون عسر، هل الامكان الواقعية بالنسبة للولد و البنت مثل البعض أو بنت أقوى أو لولد اقوى؟»

- اگر این را مبنا بگیریم، در مورد سفیه هم همین‌طور است. سفیهی که قوی است با کسی که سفیه نیست و ضعیف است...

- در مورد سفیه یک مرتبه تکلیف عقلی است، یک مرتبه تکلیف جسمی است. ما تکلیف جسمی را بحث می‌کنیم، کاری به عقل نداریم. با هم مخلوط نکنید. «التكاليف احياناً عقلية علمية عقيدية جسمية مالية اقتصادية» این‌ها را بحث

نمی‌کنیم. ما می‌گوییم در بُعد صوم، کسی که می‌خواهد روزه بگیرد، این استقامت جسمی و قدرت جسمی، آیا استقامت جسمی دختر شش‌سال جلوتر از پسر است؟ نه، معلوم است. حداقل مثل بعض است.

- [سؤال]

- ما شذوذات را بحث نمی‌کنیم، ما نوع را بحث می‌کنیم. «فی الصورة النوعية و الضابطة العادية الاكثرية هل الانثى اقوى او الذكر؟»

- ما که زور بازو را نمی‌گوییم، ما طاقت را می‌گوییم، آیا طاقتش را دارد؟

- «طاقة الانثى اكثر أو طاقة الذكر من حيث الجوع؟» شما فتاوی از مغزتان بیرون کنید. فرض کنید ما اصلاً هیچ فتاوی نشنیدیم، می‌خواهیم خودمان بفهمیم، نمی‌خواهیم آنچه گفتند قبول کنیم. خودمان می‌خواهیم بفهمیم آیا قدرت روزه گرفتن پسر ده‌ساله بیشتر است یا دختر ده‌ساله؟ یا دختر بیشتر است یا پسر بیشتر است یا مساوی هستند، نوعاً مساوی هستند. حداقل نوعاً مساوی هستند. «الحد الاقل أن الذكر و الانثى من ناحية الصوم، من ناحية تصبر على ترك الطعام و الشراب على الاقل فى الاكثرية الساحقة مثل البعض. فلماذا تظلمون البنات و تقولون بصورة عامة أن البنت تصوم ستة سنين قبل الذكر. و للبحث تتمات عدة تأتي».

«اللَّهُمَّ اشْرَحْ صُدُورَنَا بِنُورِ الْعِلْمِ وَ الْإِيمَانِ وَ مَعَارِفِ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَ وَقِّفْنَا لِمَا تُحِبُّهُ وَ تَرْضَاهُ وَ جَنِّبْنَا عَمَّا لَا تُحِبُّهُ وَ لَا تَرْضَاهُ».

«وَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ».